لذاته ، لانه لا مجال لتعبير آخر اكثر عقلانية · فالتعقل يؤدي الى خطر الانفصال عن الكتلة ·

هذا النوع من الانتاج الادبي والفني ينبثق عن الشعور الغريزي عند الناس ويرتد اليه، ونتيجة لذلك نستطيع القول ان هذا الادب قد أدى وظيفة سياسيةكاملة · مما يسمح بالكلام انه أدب جماهيري من نوع معين ، وقد التزم الادباء والفنانون هذه السياسية والجماهيرية بدقة فائقة ، عبر تعبيرهم عن مستويين من التوجه : الاول ، يتسم بوصف العلاقة المستجدة بين الانسان والارض والموت والدم ، والثاني يتصل بالحدث السياسي اليومي ونقله الى القصيدة او اللوحة كما هو دون اضافة او تعديل · ونلاحظ من اللوحات التي رسمها بيار صادق في كتابه الذي أعده ابان فترة الحرب ، ان الحدث السياسي منقول من وجهة نظر الشارع المستنفر ، والرموز السياسية هي شخصيات الاعداء فحسب، هذه الرموز ، الشخصيات تحضر في اللوحات سيرة سياسية لكل من الرموز · واستطاع الرسام صادق ان يعبر عن تاريخ المقاومة الفلسطينية في لبنان بثلاث من اللوحات ، تعبر برأيه عن مراحل « الاحتلال » المختلفة ، ولم يفت الرسام ان يمنع كل فنية عن لوحاته الكثيرة في الكتاب ، لانه يعبر بالفن الاكثر سهولة وقدرة على الوصول الى الناس ·

□

يلاحظ من الكتابات التي صدرت ابان فترة الحرب ، أن هناك غلبة كبيرة للهجة المحكية على اللغة الفصحى ، فالشعراء الاكثر حضورا والاكثر صلة بالاحداث والاعلام كانوا شعراء اللهجة العامية · ولا ننسى القصائد اليومية التي كان يصدرها يونس الابن باسم ابو لبنان وتنشر يوميا في الصفحة الاولى من جريدة العمل · وقد نشر يونس الابن ديوانا شعريا كاملا عن الحرب اللبنانية « حرب السنتين » · والشاعر الآخر العامي موريس عواد كان شديد الصلة بحزب الكتائب في الحرب حتى اصبح يهدي قصائده لرموز هذا الحزب وقادته ، وقد كتب موريس عواد مجموعات خمس « رجال بوجه الريح ، شي مثل الكذب ، لوح الصبير ، تل الزعتر ـ تل الشهداء ، أماريس » · ونلاحظ الكثير من القصائد العامية التي نشرت في جريدة العمل وجرائد يمينية اخرى كثيرة · كما أن هناك نشرات دورية كانت تصدر باللغة العامية ، ومنها « لبنان » النشرة التي اصدرتها « جبهة حراس الارز »· ولست ادري اذا كان بامكاننا ان نضيف الشعارات والاغنيات التي انتشرت على الجدران وبين المقاتلين ، اذ ان تراث الاغنية في لبنان والمكتوب باللغة العامية قد يبرر بشكل طبيعي بروز اغنية عامية في المناطق اليمينية · وقد دعى قصر الثقافة في اكثر من مناسبة لنقاشات حول العامية والفصحى اشترك سعيد عقل في واحدة منها · هذه « النهضة » للعامية نجدها ايضا في الدراسة المطولة التي كتبها امين ناجي في العدد الثاني من ملف العمل الشهري · وقد حاول خلال دراسته ان يثبت عدم انبثاق العامية اللبنانية عن اللغة العربية الفصحى · وقد رأى في دراسته ، باعتماد كبير على المقارنات اللغوية التفصيلية وجذور الافعال والكلمات ، أن المحكية اللبنانية ترجع في الاصل الى الآرامية والكنعانية ولا يجمعها جذر واحد مع العربية · كان امين ناجي اكثر وعيا من سائر الشعراء الآخرين بضرورة اعتماد اللبنانية واعتبارها تشكيلا لغويا خاصا ، منفصلا عن اللغة ـ الام (وبرأيه ان تعبير اللغة الام يرجع الى عهد مخاطبة الطفل لامه بالكلام الاول ، ليستنتج من ذلك ان اللغة الام عند اللبنانيين هي اللبنانية) ·

رأى امين ناجي ان اللغة العربية عامل موحد للعرب وللمسلمين ، وقد قال اثناء حديثه